المخصوص يجب ان يجانس الفاعل والذين كذبوا ليس من جنس المثل وهذه الشبهة
علما وهم ان الذين نفسه هو المخصوص بالذم ووجه الجواب انه متاول وله تاويلان وجهان
احدهما ان تقدير الكلام بئس مثلا القوم مثل الذين والثاني ان يكون محل الذين مجرورا
صفة للقوم ويكون المخصوص بالذم محذوفا اي بئس مثل القوم المكذبين مثلهم قوله
وقد يحذف المخصوص اذا علم اي وقد يحذف المخصوص بالمدح والذم عند القرينة الدالة
عليه كقوله تعالى نعم العبد التقدير نعم العبد هو وهو ضمير ايوب والقرينة ان سياق
الكلام في قصة ايوب وكقوله تعالى فنعم الماهدون اي نحن الماهدون نحن والقرينة هي الضمير
المتصل في قوله والارض فرشناها اذ لا تعلق بذات الله تعالى فكذا المحذوف في هذه الفراش
بسطته ووطاته قوله وساء مثل بئس قال المصنف يعني انها يستعمل استعمالها
وبمعناها وان كانت يقع في الاخبار كقوله سيأتي ذلك وهو نقيض سرني وفي حمله
قوله تعالى ساء مثلا القوم على انها بمعنى بئس وقدر مضاف محذوف ليجانس المخصوص
الفاعل فقيل التقدير ساء مثلا مثل القوم الذين قوله ومنها حبذا اي من افعال
المدح لانشاء المدح حبذا قال المصنف ولذلك عاملوه معاملة نعم فجعلوا فاعله
مبهما ثم فسروه بالمخصوص على نحو ما فعلوا في نعم الرجل زيد وانما عدلوا عن ضم
الفعل وان كان جائزا في الاصل على قول من اجاب على قول لانه لما نقل الى معنى الانشاء
جعل على صيغة مخصوصة تنبيها على قصد النقل كذا في شرح المفصل للمصنف
ايضا قوله وفاعله ذا وانما لم يجعل فاعله ما جعل فاعلا في نعم فرقا بينهما ولم

يعكس

١٦٠

يعكس ليتدارك بشاعة المتجانسين اعني خفة ذا وانما خصوا ذا لانه من الاسماء المبهمة
والغرض الابهام اول مرة وكان مناسبا للمعنى المقصود واختص ذا دون اخواتها
لانها اللفظ السابق لكونه مفردا مذكرا وما عداه فرع عليه ثم انه وان كان من الفاظ
الاشارة لم يرد به مشار اليه بعينه وانما اريد مشار اليه في الذهن كما قيل في الرجل
في قولهم نعم الرجل قوله ولا يتغير قال المصنف لا يتغير ذا عن هذا اللفظ وان كان
الممدوح مثنى او مجموعا او مذكرا او مؤنثا كانهم عاملوه معاملة المضمر في نعم فانه
لا يختلف باختلاف احوال الممدوح لما لم يكن اسما ظاهرا فجعلوا للظاهر على غيره
مزية قوله ويليه المخصوص اي بعد حبذا يذكر المخصوص بالمدح كقولك حبذا زيد
قوله واعرابه كاعراب مخصوص نعم اي ان يكون مبتدأ ما قبله خبره او يكون خبر محذوف
مبتدأ قوله ويجوز ان ياتي قبل المخصوص وبعده تمييز اي ويجوز ان يقع قبل ذكر
مخصوص حبذا تمييز على وفق المخصوص في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث
تقول حبذا رجلا زيد او حبذا زيد رجلا لكون فاعله مبهما قال المصنف وانما لم
يلتزموا في حبذا والترفع في نعم اذا كان الفاعل مضمرا لامرين احدهما ان الفاعل
ههنا له لفظ تخصه والفاعل في نعم مستتر لا لفظ له فيجعل الغير الملفوظ به على الملفوظ
مزية في البيان والثاني انهم يميزون في نعم لا يلبس الفاعل بالمخصوص بالمدح في
كثير من المواضع وذلك نعم رجلا السلطان فلو ذهبت تحذف رجلا لم يدر هل السلطان
فاعله والمخصوص بالمدح محذوف او سيذكر او الفاعل مضمر والسلطان المخصوص بالمدح

Copyright © King Saud University